النووي وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفته قال ابن
العربي وغيره لكن رؤيته على غير صفته مثال فرؤيته مقبلا
او بصورة حسنة كاملة تدل على خير وعكسه بعكسه
وقال عياض في رواية مسلم من راني فسيراني في اليقظة
يحتمل ان المراد ان رؤيته على صفته موجبة لرؤيته في الاخرة
على نوع مخصوص من قربه منه او شفاعته له وفي هذا اقوال
اخر كثيرة وقال الغزالي في رؤيته على صفته ليس المراد رؤية
ذاته حقيقة بل مثال يحكيها على التحقيق كما في رؤية الله
تعالى اذ لا صورة له ترى بل معرف لها من نور او غيره او ليتنبه
اراه في يقظتي بناء على امكان ذلك ويقويه ما حكاه ابن ابي جمرة
والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن
بعدهم انهم راوه في المنام فراوه بعد ذلك في اليقظة
وسالوه عن اشياء غيبية فاخبرهم بها فكانت كما اخبر
قال ابن ابي جمرة وهذا من جملة كرامات الاولياء فيلزم منكرها
الوقوع في ورطة انكار كراماتهم وفي منقذ الغزالي ان ارباب
القلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون
منهم فوائد وقال البدر حسين الاهدل وقوعها للاولياء
تواترت باجتماع الاخبار وصار العلم بذلك قويا انتفى عنه

الشك

١٦٢

الشك وما تواترت عليه اخبارهم لم يبق فيه شبهة ثم
اخذ يبطل ذلك ويفسده ويعظم النكير على مجوزه بما لا حجة
فيه ومما يبطل جميع ما ادعوه وجاوز فيه الحد ان من المعلوم
انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وانه لا يراه في اليقظة
الرؤية النافعة الاولى وانه لا يبعد ان من اكرم برؤيته صلى الله
عليه وسلم ان يكرم بازالة الحجب بينه وبينه فهو صلى الله
عليه وسلم مع كونه في قبره يراه الاولياء في اليقظة في
قبره ويحادثونه وان بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم
في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على جهة
الكرامة الباهرة انهم صحابة لان الصحبة انقطعت بموته
صلى الله عليه وسلم واذا كان من راه بعد موته وقبل دفنه
غير صحابي فهؤلاء كذلك بالاولى فاندفع قول فتح الباري
هذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره لكانوا صحابة انتهى
ومما يؤيد ان القاطع يحتمل انه اراد ذلك انه تلميذ القطب
ابي العباس المرسي فهو الذي حلت عليه بركته حتى وصل
الى المقام البالغ الذروة العليا والقطب المذكور وارث
القطب الاكبر ابي الحسن الشاذلي رحمه الله وكل منهما
حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بل قال
ابو الحسن لو حجب عني النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)